Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 9, Issue 3 (2025) • P: 90 - 75
https: //journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

Educational signification extracted from the verses of mother in the holy Quran and their applications in the family

Ms. Nourah Dakhel Al-Nefaie
University of Jeddah | KSA

Received: 04/05/2024
Revised: 22/05/2024
Accepted: 21/09/2024
Published: 30/03/2025

* Corresponding author: nourah.dakhel@hotmail.com

Citation: Al-Nefaie, N. D. (2025). Educational signification extracted from the verses of mother in the holy Quran and their applications in the family. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 9*(3), 75 – 90. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N070524

2025 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The aim of this study was to deduce educational signification from the verses of mother in the holy Quran and their applications in the family. The researcher used the descriptive approach with its deductive approach. researcher concluded a set of findings, the most prominent of which are: the verses included the devotional contents, and it amounted to (5) contents, the most prominent of which were: benevolence, thanking God for his blessings, patience for affliction, honoring parents, and relying on God. the verses included moral contents and amounted to (5) contents, namely: Honesty, courage, justice, mercy and Chastity. The study made some recommendations one of the most important of them was: activating the educational contents derived from the verses of the Holy Quran, especially what came from them in the verses of the mother in the educational field in general and in the family in particular.

Keywords: Educational signification, mother, the holy Quran, Educational applications.

المضامين التَّرْبَوِيَّة المستنبطة من آيات الأم في القرآن الكريم وتطبيقاتُهَا في الأسرة

أ. نوره دخيل النفيعي
جامعة جدة | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية من آيات الأم في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة، ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي بمدخله الاستنباطي، وقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها: اشتملت الآيات على المضامين التعبدية، وقد بلغت (5) مضامين، وكان من أبرزها: الإحسان، شكر الله على نعمه، الصبر على البلاء، بر الوالدين، التوكل على الله، واشتملت الآيات على المضامين الأخلاقية وقد بلغت (5) مضامين وهي: الصدق، الشجاعة، العدل، الرحمة، العفة، وقدمت الدراسة بعض التوصيات، كان من أهمها: تفعيل المضامين التربوية المستنبطة من آيات القرآن الكريم وعلى الأخص ما جاء منها في آيات الأم في المجال التربوي بشكل عام وفي الأسرة بشكل خاص.

الكلمات المفتاحية: المضامين التربوية، الأم، القرآن الكريم، التطبيقات التربوية.

1- المقدمة.

الحمد لله الذي فضلنا بالقرآن على جميع الأمم، والصلاة والسلام على من اصطفاه الله على خلقه وأنزل عليه القرآن رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد.

القرآن الكريم هو دستور المسلمين الذي يرجعون إليه، فهو شامل لجميع جوانب الحياة، وهو المصدر الأول من مصادر التربية الإسلامية، ولقد أمرنا الله عزوجل بالتدبر والتأمل في كتابه فقد قال تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [ص: 29]، ولقد اهتم علماء المسلمين بتوجيه المسلمين ونصحهم في تدبر كتاب الله عزوجل ومن ذلك ما قاله ابن القيم (1440): " إذا أردت الانتفاع بالقرآن، فاجمع قلبك عند تلاوته وسماعه، وألق سمعك وأحضر حضور من يخاطبه به من تكلم به سبحانه منه إليه، فإنه خطاب منه لك على لسان رسوله" (ص3).

وحيث أن التدبر والتأمل في آيات القران الكريم عمومًا ينمي الفكر ويمتع العقل، فلاشك أن الآيات ذات الوحدة الموضوعية الواحدة لها أيضا طابعها الخاص، فآيات الأم في القرآن الكريم مثلا وإن اختصت بوحدة موضوعية واحده إلا أنها غنية بالإعجاز القرآني لفظاً ومضمونًا، ويوضح عبيد (2013) أن أمر الإعجاز البلاغي ليس مقتصراً على إختيار نوع اللفظة بدقة في محلها، بل في تكرار إختيار اللفظة ذاتها في أكثر من موضع؛ لتدل في كل مرة على معنى ليس في مثيلاتها ومن تلك الألفاظ التي تكررت للدلالة على أكثر من معنى لفظ الأم (ص2).

ولكون "الأمهات أكثر إشفاقاً وأوفر حباً ولما باشرن من الولادة وعانين من التربية، فإنهن أرق قلوباً، وألين نفوساً، وبحسب ذلك وجب أن يكون التعطف عليهن أوفر، جزاءً لفعلهن، وكفاءً لحقهن، وإن كان الله قد أشرك بين الوالدين في البر وجمع بينهما في الوصية" (مصطفى، 1411، ص 304) قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ 14﴾[لقمان: 14]، كذلك جاء في الحديث عن أبي هريرة: قالَ رَجُلٌ: يا رَسُولَ اللهِ، مَن أَحَقُّ النّاسِ بحُسْنِ الصُّحْبَةِ؟ قالَ: أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوكَ، ثُمَّ أَدْناكَ أَدْناكَ) (مسلم، 1334، ج8، 2548، ص 2).

ونظراً للدور العظيم الذي تقوم به الأم في التربية وماله من أثر على المجتمع الإسلامي، فقد أعز الإسلام من شأن الام ورفع منزلتها، فجاءت الآيات القرانية والأحاديث النبوية التي تذكر بفضل الأم وتحذر من عقوقها، قال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ [الإسراء: 23]، "ولأن الأم هي لبنة هذا المجتمع، وصلاح الأم صلاح للمجتمع بأكمله، وقد حث الله تعالى الآباء عامة على حسن تربية أبنائهم، وأهلهم تربية إيمانية صالحة، إبتداءً من إختيار الزوجة الصالحة التي هي أم مستقبلية للأجيال" (القحطاني، 2020، ص922).

وفي ضوء ماسبق تسعى الدراسة الحالية أن تكون امتداداً للدراسات التي تناولت آيات القرآن الكريم ذات الوحدة الموضوعية الواحدة، وحيث أن رابطة الأمومة من أسمى الروابط الإنسانية، والأمهات حجر أساس في بناء الأسرة وعنصر مهم من عناصر التربية الإسلامية، سيكون موضوع هذه الدراسة "المضامين التربوية المستنبطة من آيات الأم في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة ".

1-2-مشكلة الدراسة:

آيات القرآن الكريم غنية بالفوائد والعبر وتناولها بالدراسة والتحليل يفيد المسلم في علمه وعمله، فقد جاء في توصيات دراسة (الخضيري، 2018) الدعوة إلى ضرورة تعميق دراسة الهدايات القرانية من خلال القصص القرآني للإسهام في حل مشاكل وقضايا الأسرة والمجتمع، والأسرة رباط مقدس في الشريعة الإسلامية لذلك؛ أعطت الوالدين مكانة خاصة فقد جاء في دراسة (سيتيفونج، 2019) أن الإسلام اهتم بالوالدين اهتمامًا عظيمًا وقد عظمهما الله إذ قرن الأمر ببرهما بالأمر بتوحيده، ونجد أن الأم تحديدا نالت مكانة خاصه في الشريعة الإسلامية وتتضح هذه المكانة من خلال الحقوق والواجبات التي أعطيت لها وذلك ؛لأهمية الدور الذي يقع على عاتقها، فقد ذكرت دراسة (العيد، 2017) أنه إتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي على أن الأم هي أول وسيط للتنشئة الأسرية والاجتماعية للطفل فهي أول من يتلقاه بالعناية والرعاية والاهتمام، وهي التي تبدأ في تنبيه العواطف والرموز التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية، كما تمكنه من أن يصبح عضوا مشاركاً بصورة ايجابية في المجتمع، وترى دراسة (القحطاني، 2020) أن غزو المدنية والحضارة والتقنية أقصت دور الأم الحقيقي في التربية حتى صار مفهوم الأمومة عند بعضهم مقتصرا على مهمتها في الإنجاب وأن المشكلة تكمن في غياب دور الأمومة الحقيقية عن فكر كثير من الأمهات، وأنهن بحاجة إلى توضيح الطريقة المثلى للنهوض بالأجيال القادمة في ضوء المنهج القرآني، وبناءً على ما سبق سيكون السؤال الرئيس للدراسة:

- ما المضامين التربوية المستنبطة من آيات الأم في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الأسرة ؟

ويتفرع منه الأسئلة التالية:

1- ما مضامين التربية التعبدية المستنبطة من آيات الأم في القران الكريم ؟
2- ما مضامين التربية الأخلاقية المستنبطة من آيات الأم في القران الكريم ؟

1-3-أهداف الدراسة:

1. التعرف على مضامين التربية التعبدية المستنبطة من آيات الأم في القران الكريم.
2. إبراز مضامين التربية الأخلاقية المستنبطة من آيات الأم في القران الكريم.

1-4-أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:**
  - اهتمت الدراسة بتناول آيات الأم في القرآن الكريم باعتبار أنه المصدر الأول من مصادر التربية الإسلامية.
  - مكانة الأم وأهميتها حيث خصتها التربية الإسلامية بأحكام ومسائل خاصة بها تستحق الوقوف عليها بالدراسة والتحليل.
  - يؤمل أن تكون مقترحات هذه الدراسة نقطة انطلاق للباحثين المهتمين في اعداد البحوث التربوية.
- **الأهمية التطبيقية:**
  - يؤمل أن تفيد الدراسة في زيادة الوعي لدى الأمهات بالدور التربوي الذي يقع على عاتقهن وضرورة معرفتهن بمسؤولياتهن وواجباتهن تجاه أبنائهن.
  - قد تفيد نتائج الدراسة مخططي ومؤلفي المناهج بالمضامين التربوية في آيات الأم لتضمينها في المناهج الدراسية.
  - تزويد الإعلام بالمضامين التربوية في القرآن لتضمينها في برامجه للإسهام في توعية وتثقيف المجتمع.

1-5-حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة في حدودها الموضوعية على استنباط المضامين التعبدية والأخلاقية من الآيات التي جاء فيها ذكر الأم التي أنجبت وجاء لفظها بصيغة المفرد في القرآن الكريم:

1. قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا11﴾ [النساء: 11]
2. قال تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ 75﴾[المائدة: 75]
3. قال تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 13﴾ [القصص: 13]
4. قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ 14﴾ [لقمان: 14]
5. قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ 15﴾ [الأحقاف: 15]
6. قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ 7﴾[القصص: 7]
7. قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ 10﴾[القصص: 10]
8. قال تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا 28﴾ [مريم: 28]
9. قال تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ38﴾ [طه: 38]
10. قال تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ 40﴾ [طه: 40]

1-6-مصطلحات الدراسة:

- **المضامين التربوية:** المضمون: لغة: "يُقَالُ: ضَمِنْتُ الشيءَ أَضْمَنُه ضَماناً، فأَنا ضامِنٌ، وَهُوَ مَضْمون" "وأَما المَضامِين فإِن أَبا عُبَيْدٍ قَالَ: هِيَ مَا فِي أَصلاب الْفُحُولِ، وَهِيَ جَمْعُ مَضْمُون؛ وأَنشد غَيْرُهُ: إِنَّ المضامينَ الَّتِي فِي الصُّلْبِ" (ابن منظور، 1414، ج13، ص ص 257-258).
- اصطلاحا: تعرف بأنها "كافة المغازي، والأنماط، والأفكار، والقيم، والممارسات التربوية التي تتم من خلال العملية التربوية لتنشئة الأجيال المختلفة عليها تحقيقا للأهداف التربوية المرغوب فيها " (الزهراني ,2019 ، ص 69).

- التعريف الاجرائي: كل ماتضمنته آيات الأم في القرآن الكريم من قيم ومبادىء واساليب وتوجهات يمكن تطبيقها لتحقيق أهداف التربية الإسلامية.

- **الأم**: لغة: وأم كل شيء أصله وعماده وأمت أمومة صارت أماً (الفيروز أبادي، 1426، ص 1076).
- اصطلاحا: الوالدة القريبة التي ولدته والبعيدة التي ولدت من ولدته (المناوي، 1410، ص 62).

- التعريف الإجرائي: الأم هي التي انجبت مولودا وجاء ذكرها في آيات القرآن الكريم.

1-7-الدراسات السابقة:

- دراسة (القحطاني، 2020): والتي هدفت إلى استنباط مقومات الأم المربية والتعريف بأبرز الأمهات المربيات في القرآن الكريم، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي والاستقرائي، وكان من أهم نتائجها ضرورة صلاح الأم المربية باعتبارها ناقل للقيم والأخلاق والمبادئ وضرورة الرجوع إلى كتاب الله تعالى في حل مشكلاتنا الاجتماعية والمعاصرة.
- دراسة (سيتيفونج، 2019): والتي هدفت إلى بيان منزلة الوالدين في دين الإسلام، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي الى جانب المنهج التحليلي، وكان من أهم نتائجها أن الإسلام اهتم بالوالدين اهتمامًا عظيمًا وجعل برهما والإحسان اليهما من أعظم الأعمال عند الله تعالى.
- دراسة (العمري، 2019): والتي هدفت إلى استنباط المبادئ والأساليب التربوية من آيات الإخوة في القران الكريم واقتراح التطبيقات التربوية، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، وكان من أبرز نتائجها أن الأخوة نوعين من الصلة صلة عامة تتمثل في صلة الأمة الإسلامية بعضها ببعض يطلق عليها اخوة عامة وصلة خاصة تتمثل في صلة النسب والقرابة ويطلق عليها أخوة خاصة.
- دراسة (الخضيري، 2018): والتي هدفت إلى بيان القواسم المشتركة بين قصتي يعقوب وأم موسى عليهما السلام واستنباط المضامين الإيمانية والأخلاقية، واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي التحليلي، وكان من أبرز نتائجها أن يستطيع الناظر في القصتين أن يرى نموذج الأب ونموذج الأم الممتثلة نفوسهم بالعاطفة الأبوية الإنسانية.
- دراسة (العيد، 2017): والتي هدفت إلى التعرف على مستوى دور الام المعلمة في تربية أبنائها من وجهة نظر المعلمين والمعلمات، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وأداة الاستبانة والعينة عشوائية تكونت من 200 معلم ومعلمة ومن أبرز نتائجها تحديد مستوى دور الأم المعلمة في تربية أبنائها وكان المستوى كبير نسبته (78.04%).
- دراسة (عبيد، 2013): والتي هدفت إلى بيان دلالات ورود لفظ الأم في كل موضع وعلاقته بالسياق والمعنى العام للآية وصولا الى بيان دقة النظم القرآني المعجز في تكرار اللفظ ذاته بدلالات مختلفة، واستخدمت المنهج الوصفي، وكان من أبرز نتائجها أنه ورد لفظ الأم في قصة سيدنا موسى سبع مرات وتضمن كل ما تحمله الكلمة من دلالات ومعان.

التعقيب على الدراسات السابقة:

1. تشابهت الدراسة مع دراسة (القحطاني، 2020) في صياغة التطبيقات التربوية للأم من القران الكريم واستخدام المنهج الاستنباطي, وكما تشابهت مع دراسة(الخضيري، 2018) في استنباط مضامين تربوية من قصة أم موسى واستخدم المنهج الاستنباطي ودراسة(العمري، 2019) في استنباط مضامين تربوية من آيات الإخوة في القرآن الكريم وفي استخدام المنهج الاستنباطي ومع دراسة (سيتيفونج، 2019)في استخدام المنهج الوصفي التحليلي وفي دراسة أساليب القران ونماذجه في بر الوالدين، ومع دراسة (عبيد، 2013) في دراسة لفظ الأم في القرآن الكريم واستخدام المنهج الوصفي.
2. اختلفت الدراسة مع الدراسات السابقة في اختصاصها بتحليل آيات الأم في القرآن الكريم لاستنباط مضامين تربوية وصياغة تطبيقات تربوية من خلالها، فدراسة (القحطاني، 2020) تناولت مقومات الأم المربية في ضوء القرآن الكريم ودراسة(العمري، 2019) تناولت آيات الأخوة في القرآن الكريم ودراسة (العيد، 2017) التي تناولت دور الأم في تربية أبنائها من وجهة نظر المعلمين والمعلمات.
3. الاستفادة: استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الإطار المفاهيمي.

2- منهجية الدراسة وإجراءاتها.

2-1-منهج الدراسة

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي بمدخله الاستنباطي ويعرف المنهج الوصفي بأنه المنهج " الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الضاهرة كما توجد ووصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو تعبيرا كميا "(عبيدات واخرون ,1984,ص 187)، والذي ستستخدمه الباحثة في حصر الآيات وجمع المعلومات والبيانات عن آيات الأم في القرآن الكريم وتفسير الآيات وتحليلها

إلى جانب المدخل الاستنباطي الذي يعرف بأنه "الطريقة التي يقوم بها الباحث ببذل اقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادىء تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة " (شحاته وآخرون , 1424,ص299)، والذي ستستخدمه الباحثة في استنباط المضامين التربوية من آيات الأم في القرآن الكريم واقتراح تطبيقات تربوية من خلالها.

المبحث الأول: التربية التعبدية

المطلب الأول: مفهوم التربية التعبدية:

(1) لغة:

عبد: الْعَبْدُ: الإنسان، حُرًّا كَانَ أَو رَقِيقًا، يُذْهَبُ بِذَلِكَ إِلى أَنه مَرْبُوبٌ لِبَارِيهِ عز وجل، وَيُقَالُ: فُلَانٌ عَبْدٌ بَيِّن العُبُودَة والعُبودِيَّة والعَبْدِيَّةِ؛ وأَصل العُبودِيَّة الخُضوع والتذلُّل، والتَّعَبُّدُ: التَّنَسُّكُ، والعِبادَةُ: الطَّاعَةُ. (ابن منظور، 1414، ج3، ص ص271-272-273)

(2) اصطلاحا:

- "اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة"(العباد، 1423، ص4)
- ويمكن تعريف التربية التعبدية بأنها: تعويد النشء منذ بلوغه سن السابعة من عمره على عبادة الله، والتذلل له، بما يحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.(الرحيلي، 1430، ص92)

والعبادة لها أهمية عظمى في هذه الحياة فهي الغاية التي خلق الله الجن والإنس لها، وبعث الرسل جميعا يدعون إليها، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[الذاريات: 56]، فالتربية التعبدية مسؤولية كبيرة على الوالدين تجاه ابنائهم، فلذلك ينبغي الحرص على أن يعي الجيل المسلم معنى العبودية ويعمل بمقتضاها، وسيتناول هذا المبحث خمسة مضامين تعبدية مستنبطة من آيات الأم في القرآن وهي كالتالي: الإحسان، وشكر الله على نعمه، والصبر على البلاء، وبر الوالدين، والتوكل على الله.

المطلب الثاني: الإحسان

(1) الآيات الدالة على المضمون في الدراسة:

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ 14﴾ [لقمان: 14]

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ 15﴾ [الأحقاف: 15]

(2) وجة الدلالة من الآيات الكريمة:

في الآيتين الكريمة وصى الله سبحانه وتعالى الإنسان بالإحسان لوالديه والتواضع لهما، والقيام بأمورهم واجتناب الإساءة إليهما من كل وجه سواء بالقول والفعل.

(3) تعريف الإحسان:

لغة: الإحْسانُ: ضدُّ الإساءة، وَرَجُلٌ مُحْسِن ومِحسان (ابن منظور، 1414، ج13، ص117)

اصطلاحا: والإحسان كما قسمه السعدي(1423) نوعان:

1. إحسان في عبادة الخالق، بأن يعبد الله كأنه يراه فإن لم يكن يراه فإن الله يراه.
2. وإحسان في حقوق الخلق، ببذل جميع المنافع من أي نوع كان، لأي مخلوق يكون، ولكنه يتفاوت بتفاوت المحسن إليهم، وحقهم ومقامهم، وبحسب الإحسان، وعظم موقعه، وعظيم نفعه، وبحسب إيمان المحسن وإخلاصه، والسبب الداعي له إلى ذلك.(ص ص 127-128)

(4) منزلة الإحسان:

للإحسان في الإسلام منزلة عظيمة فهو أعلى منازل العبودية، ومن أعظم ثمرات العبادة أن يصل المؤمن إلى مرتبة الإحسان وهي أعلى مراتب الدين (البيانوني، 1426، ص69)، قال ابن تيمية: "جعل النبي صلى الله عليه وسلم الدين ثلاث درجات: أعلاها الإحسان، وأوسطها الإيمان، ويليه الإسلام" (ابن تيميه، 1416، ص8)، وكون الإحسان أعلى مراتب الدين فهذا يجعل المراتب الأخرى منطوية فيه، فيقول ابن القيم(2019) "مِن منازل إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين: منزلة الإحْسَان؛ وهي لبُّ الإيمان وروحه وكماله، وهذه المنزلة تجمع جميع المنازل، فجميعها منطوية فيها"(ج 3، ص263)

والإحسان شامل لجميع صور العلاقات التي تربط المسلم بغيره، والإحسان مطلوب من المسلم في كل عمل يقوم به ويؤديه، لذلك حث الاسلام على كل صور ووجوه الاحسان والاتقان في العمل أحد مظاهر الإحسان من أجل الوصول إلى أعلى مراحل الجودة، فعن شداد بن أوس قال: ثنتان حفظتهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قَالَ: (إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ) (مسلم، 1334، ج1955، 6، ص72) فالحديث دل على أحد وجوه الإحسان وهو الإحسان إلى الحيوان وإلى اتقان العمل وتجويده كمظهر من مظاهر الإحسان.

(5) الآثار التربوية للإحسان:

1. الاحسان سبب لنيل محبة الله للمحسن قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ134﴾ [آل عمران: 134].
2. المحسن تنزل عليه رحمة الله، قال ابن القيم: "مفتاح حصول الرَّحمة الإحْسَان في عبادة الخالق، والسَّعي في نفع عبيده" (ابن القيم، 1440، ج1، ص139)
3. الإحسان يطهر القلب عمَّا سوى الله: وقد قال فيه ابن القيم: "تطهير السرّ عمَّا سوى الله -عز وجل-. وهذه المرتبة لم تحصل إلا لمن تجلت له أوصاف الحبيب فدخل في دائرة المحبة" (عطار، 1419، ص353)

المطلب الثالث: شكر الله على نعمه

(1) الآيات الدالة على المضمون في الدراسة:

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ 14﴾ [لقمان: 14]

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ 15﴾ [الأحقاف: 15]

(2) وجة الدلالة من الآيات:

في الآيتين الكريمتين دلالة على وجوب الشكر للمنعم ففي الآية الأولى يوصي الله الإنسان بضرورة شكر الله لما انعم عليه من نعمة ايجاده ونعمة التوحيد والشكر يكون بصرف تلك النعم فيما يرضي الله وأن يشكر والديه لما قدما من معروف في حقه فوجب شكرهما وذلك ببرّهما وصلتهما وطاعتهما، أما الآية الثانية تبين أن الشكر لا يتم الا بمعونة من الله لذلك فالإنسان الذي هداه الله لرشده، وعرف حقّ الله وحق والديه يطلب من الله أن يعينه ويلهمه أن يشكر لله ولوالديه بالقول والعمل.

(3) تعريف الشكر:

لغة: شكر: الشُّكْرُ: عِرْفانُ الإحسان ونَشْرُه، وَهُوَ الشُّكُورُ أَيضاً، والشُّكْرُ مِنَ اللَّهِ: الْمُجَازَاةُ وَالثَّنَاءُ الْجَمِيلُ (ابن منظور، 1414، ج4، ص423)

اصطلاحاً: "ظهور أثر نعمة الله على لسان عبده ثناءً واعترافًا، وعلى قلبه شهودًا ومحبَّةً، وعلى جوارحه انقيادًا وطاعة"(ابن القيم، 2019، ج2، ص589)

(4) أهمية الشكر:

الشكر عبادة من العبادات التي يجب صرفها لله تعالى، والشكور والشاكر من أسماء الله الحسنى قال الله تعالى: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [التغابن: 17]، وقال الله تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: 147]، ومن عظيم فضله وكرمه سبحانه وتعالى أن جعل الشكر سببا في الزيادة في النعم وعلى عكس ذلك فإن كفر النعم يكون السبب في رحيلها والحرمان منها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيد﴾[إبراهيم: 7]

والشكر يكون في أعمال العبد من خلال ثلاث أعمال يقول ابن القيم (1440): "وشكر العبد يدور على ثلاثة أركان، لا يكون شكورًا إلا بمجموعها، أحدها: اعترافه بنعمة اللَّه عليه، والثاني: الثناء عليه بها، والثالث: الاستعانة بها على مرضاته"، (ج 1، ص290).

(5) الآثار التربوية للشكر:

1. الشكر سبب في كسب رضا الله ومحبته، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ7 ﴾ [الزمر: 7]، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللهَ لَيَرْضَى عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا، أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا)(مسلم، 1334، ج8، 2734، ص87)
2. الشكر من صفات المؤمن، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) (مسلم، 1334، ج8، 2999، ص227)
3. الشكر ينجي الإنسان من العذاب في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿مَّا يَفْعَلُ اللّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ وَكَانَ اللّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا147﴾[النساء: 147].

المطلب الرابع: الصبر على الابتلاء

(1) الآيات الدالة على المضمون في الدراسة:

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ 7﴾[القصص: 7]

قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ 10﴾[القصص: 10]

قال تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ 13﴾ [القصص: 13]

(2) وجة الدلالة من الآيات:

في الآية الأولى تبين حال أم موسى وكيف أنه من كمال ثقتها بالله أن سلمت بأمره ورضت وصبرت، فيذكر الرازي أن الثقة بالله لها درجات أحدها درجة الأمن وهو أمن العبد من فوات المقدور فيظفر بروح الرضى وإلا بعين اليقين وإلا بطلب الصبر (البقاعي، د.ت، ج14، ص224) وفي الآية الثانية لما فقدت أم موسى ابنها، حزنت حزنا شديدا، فكادت أن تبدي بما في قلبها لولا تثبيت الله لها فصبرت وثبتت وهذا دلالة على ايمانها القوي بالله عندما اصابتها المصيبة، وفي الآية الثالثة كذلك تأكيد لذلك ففي قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ يعني أن البشر يحصل التشويش في ايمانهم فيقل صبرهم لعدم علمهم الكامل، وأن الله تعالى يجعل المحن والعقبات الشاقة، لعلمه الكامل لعواقب الأمور (السعدي، 1422، ص719)

(3) تعريف الصبر:

لغة: وصَبَرَ الرجلَ يَصْبِرُه: لَزِمَه. والصَّبْرُ: نقِيض الجَزَع، صَبَرَ يَصْبِرُ صَبْراً، فَهُوَ صابِرٌ وصَبَّار وصَبِيرٌ وصَبُور، وَجَمْعُهُ صُبُرٌ. (ابن منظور، 1414، ج4، ص438)

اصطلاحاً: "حبس النفس عن الجزع والتسخُّط، وحبس اللِّسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش"(ابن القيم، 2019، ج2، ص451)

(4) منزلة الصبر في الإسلام:

من عظيم منزلة الصبر عند الله أنه قرن الصبر بأركان الإسلام ومقامات الإيمان كلها كما يقول ابن القيم(1440): فقرنه بالصلاة، كقوله تعالى: ﴿وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ 45﴾ [البقرة: 45]، وقرنه بالأعمال الصالحة كقوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ11 ﴾[هود: 11]. وجعله قرين التقوى، كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ90 ﴾[يوسف: 90]، وجعله قرين الشكر، كقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ 5﴾ [إبراهيم: 5]، وجعله قرين الحق، كقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ 3﴾ [العصر: 3]، وجعله قرين الرحمة، كقوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ 17﴾ [البلد: 17]، وجعله قرين اليقين، كقوله: ﴿لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ 24﴾ [السجدة: 24]، وجعله قرين الصدق﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾[الأحزاب: 35] وجعله سببَ محبته ومعيته وعونه ونصره وحسن جزائه، ويكفيه بعض ذلك شرفًا وفضلًا.(ج1، ص ص 135-136)

والصبر من أعظم الأخلاق التي حث عليها الإسلام وحكمه واجب باتفاق الأمة، ويدل على ذلك انه تكرر ذكر الصبر كثيرا في القرآن فجاء ذكره في مواضع كثيرة قال الإمام أحمد: "ذكر الصبر في القرآن في نحو تسعين موضعاً" (ابن القيم، 2019، ج1، ص166) وأوصى به الله عز وجل نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ﴾ [الأحقاف: 35]، لذلك فلابد أن يكون الباعث على الصبر ابتغاء وجه الله عز وجل، والتقرب إليه ورجاء ثوابه

(5) الآثار التربوية للصبر:

1. الصبر يورث الهداية في القلب، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ24﴾ [السجدة: 24]
2. الصبر سبب للتّمكين في الأرض، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ 200﴾ [آل عمران: 200]
3. معيّة الله للصّابرين، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ 153﴾[البقرة: 153]
4. مظهر من مظاهر الرّجولة الحقّة وعلامة على حسن الخاتمة. (السقاف، د.ت، ج1، ص316)
5. محبّة الله للصابرين، قال تعالى: ﴿وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ146﴾ [آل عمران: 146]

المطلب الخامس: بر الوالدين

(1) الآيات الدالة على المضمون في الدراسة:

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ 14﴾ [لقمان: 14]

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ 15﴾ [الأحقاف: 15]

قال تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ 40﴾ [طه: 40]

(2) وجة الدلالة من الآيات:

في الآيتين الأولى والثانية أمر من الله سبحانه وتعالى للإنسان ببرّ والديه، وذلك ببذل المعروف لهما وكف الأذى عنهما وطاعتهما في المعروف وفي الآية الثالثة نجد أخت موسى تجسد نموذج للإبنة البارة بأمها فوقفت مع أمها في محنتها وتتبعت أثر أخيها حتى ردته بذكائها وحكمتها لأمها، فاستجابت لطلب أمها ففي قوله تعالى: ﴿وقالَتْ لأُخْتِهِ قُصِّيهِ﴾ أي تتبعي أثره وذلك عندما ألقته في اليم وذهبت تتبع اخيها حتى بصرت به قال تعالى: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَن جُنُبٍ﴾ أي أن أخته رأته من بُعد فكانت تمشي على شاطئ النهر وتلاحقه النظر من بعد حتى رأته انتهى إلى فرع الماء الذي دخل إلى قصر فرعون فعلمت أنه قد دخل القصر، وهم لا يشعرون أنها أخته لما كانت تلاحقه النظر وتتعرف إليه من بعد (الجزائري، 1424، ج4، ص ص55-56)

(3) تعريف البر:

لغة: والبِرُّ: ضِدُّ العُقُوقُ، والمَبَرَّةُ مِثْلُهُ، وبَرِرْتُ وَالِدِي، بِالْكَسْرِ، أَبَرُّهُ بِرّاً وَقَدْ بَرَّ والدَه يَبَرُّه ويَبِرُّه بِرّاً، فَيَبَرُّ عَلَى بَرِرْتُ ويَبِرُّ عَلَى بَرَرْتُ عَلَى حَدِّ مَا تقدَّم فِي الْيَمِينِ؛ وَهُوَ بَرٌّ بِهِ وبارٌّ.(ابن منظور، 1414، ج4، ص53)

اصطلاحاً: وبر الوالدين يعني "الإحسان إليهما والتعطف عليهما والتودد لهما والرفق بهما والرعاية لأحوالهما خاصة عن الكبر، وأداء حقوقهما، وطاعتهما في كل معروف وبرٍ بنفس راضية مطمئنة " (طنطاوي، د.ت، ص471)

(4) مكانة بر الوالدين من الدين:

من عظيم مكانة الوالدين عند الله، أن قرن الله حق الوالدين والإحسان إليهما بعبادته سبحانه وتعالى، كما قرن شكرهما بشكره، وحرم عقوقهما ونهى عن إيذائهم حتى لو بالتأفف قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا 23وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا 24﴾ [الإسراء: 23-24]

ومن مظاهر اهتمام الإسلام بالوالدين أن حرم الجهاد بدون أذنهما، وجعل حقهما في البر مقدمًا على حقه في الجهاد؛ لأن بر الوالدين فرض، والجهاد مستحب، أو فرض كفاية (الراجحي، 1439، ج 7، 278)، فعن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الأعمال أفضل؟ قَالَ: (الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا، وبرُّ الْوَالِدَيْنِ، ثُمَّ الجهاد في سبيل الله)(االبخاري، 1414، ج6، 7096، ص2470) وهذا يدل أن البر أفضل من الجهاد وأعلى منه مرتبة.

ويزداد التأكيد والألزام للأبناء ببر الوالدين بالاهتمام والرعاية في مرحلة الكبر، ففي هذه المرحلة من العمر تزداد حاجتهم إلى البر بكل أنواعه ومعانيه، ولقد خص رسول الله هذه المرحلة بالذكر وبين خسارة من حرم بر والديه الكبيرين في السن فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله: (رغم أنفه. ثم رغم أنفه: أنفه. ثم رغم أنفه. قيل: من يا رسول الله؟ قال: من أدرك والديه عند الكبر، أحدهما أو كليهما، ثم لم يدخل الجنة) (مسلم، 1334، ج8، 2551، ص5)

(5) الآثارالتربوية للبر بالوالدين:

1. رضى الله من رضى الوالدين عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ) (الترمذي1996، ج3، 1899، ص ص 464-465)
2. بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله، ومن ذلك مارواه عبد الله ابن مسعود فقال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم: (أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ) (البخاري، 1414، ج 504، 1، ص197)
3. من أسباب دخول الجنة وأقرب طريق للوصول لها، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: (سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَمَا تَرَكْتُ أَسْتَزِيدُهُ إِلَّا إِرْعَاءً عَلَيْهِ)(مسلم، 1334، ج 1، 85، ص62)

المطلب السادس: التوكل على الله:

(1) الآيات الدالة على المضمون في الدراسة:

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ 7﴾[القصص: 7]

قال تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ 40﴾ [طه: 40]

(2) وجة الدلالة من الآية الكريمة:

دلت الآية الكريمة على قوة إيمان أمّ موسى في اعتمادها وتوكلها على الله، وظهر ذلك في استجابتها لأمر الله، قال الرّازي في تفسير هذه الآية: "وهذا إشارة إلى الثقة بالله، والثقة سواد عين التوكل، ونقطة دائرة التفويض، وسويداء قلب التسليم"(البقاعي، د.ت، ج14، ص244)و في الآية الثانية عندما ذهبت اخت موسى تتبع أثره بأمر أمها فقد استنبط العلماء من هذه القصه أن الإنسان ينبغي عليه أن يأخذ بالأسباب، ووجه هذا الاستنباط: أن الله جل وعلا وعد أم موسى أنه سيرد موسى إليها، ومع هذا الوعد الإلهي الرباني إلا أن أم موسى قالت لأخته: قصيه، أي: تحسسي خبره، فأخذت بالسبب، فتحسست الخبر.(المغامسي، د.ت، ص5)

(3) تعريف التوكل:

لغة: وَكَلَ: فِي أَسماء اللَّهِ تَعَالَى الوَكِيلُ: هُوَ الْمُقِيمُ الْكَفِيلُ بأَرزاق الْعِبَادِ، وَحَقِيقَتُهُ أَنه يستقلُّ بأَمر المَوْكول إِليه

والوَكِيلُ: الجَرِيءُ، ووَكِيلُ الرَّجُلِ: الَّذِي يَقوم بأَمره، سمِّي وَكِيلًا لأَن مُوَكِّله قَدْ وَكَل إِليه القيامَ بأَمره فَهُوَ مَوْكُولٌ إِليه الأَمرُ. (ابن منظور، 1414، ج11، من ص 734إلى ص736)

اصطلاحاً: عرفه ابن القيم (1440) بأنه "اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفعُ ما يضرُّه في دينه ودنياه؛ ولا بدَّ مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب"(ج4، ص18)

(4) مكانة التوكل وأهميته:

للتوكل منزلة عظيمة في الدين الإسلامي فقد أمر الله عباده بالتوكل عليه في جميع أحوالهم، قال تعالى:﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلًا﴾ [الأحزاب: 3]، "والتوكل أصل لجميع مقامات الإيمان والإحسان ولجميع أعمال الإسلام وأن منزلته منها منزلة الجسد من الرأس فكما لا يقوم الرأس إلا على البدن فكذلك لا يقوم الإيمان ومقاماته وأعماله إلا على ساق التوكل"(ابن القيم1440، ج 2، ص562)، ويعتبر التوكل نصف الدين قال تعالى:﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا ﴾ [الفرقان: 58]، فالآية دليل على وجوب التوكل على الله سبحانه وتعالى، وبيان أن مرتبته من الدين نصف الدين؛ لأن الله يأمر بالعبادة والتوكل.(ابن عثيمين، 1436، ص223)

وكون التوكل يعتبر من العبادات القلبية فهذا لا ينافي أن يرافق التوكل العمل والأخذ بالأسباب، وعمل القلب لا بد أن يؤثر في عمل الجوارح والذي هو الأخذ بالأسباب، قال الله تعالى:﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾[آل عمران: 159]، فالتوكل لابد أن يكون جزء من عقيدة المؤمن اعتقادا بالقلب وعملا بالأخذ بالأسباب، مع الاستمرار دائما على التوكل في جميع شؤونه، لأن التوكل من أعمال القلب التي تظهر آثارها على سلوك المؤمن، فمن سعادته أنه إذا توكل على الله كفاه في جميع شؤونه.

(5) الآثار التربوية للتوكل:

1. ثناء الله ومحبته للمتوكلين فقدأخبر سبحانه أنه يحب المتوكلين عليه، (ابن عثيمين، 1435، ص 367)، قال تعالى:﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ159 ﴾ [آل عمران: 159]،
2. التوكل سبب للرزق، فالله سبحانه وتعالى جعل كفايته للناس مقرونة بتوكلهم عليه، وأنه كاف من توكل عليه، فعن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا) (الترمذي، 1395، ج 4، 2344، ص573)
3. حفظ الله للمتوكل، التوكل الصادق على الله، وتفويض الأمور إليه سبب للحفظ والوقاية من كل سوء.(الشنقيطي، 1441، ج 7، ص96)

المبحث الثاني: التربية الأخلاقية

المطلب الأول: مفهوم التربية الأخلاقية

لغة: والخِلْقةُ: الفِطْرة. والخَلِيقُ: كالخَلِيقة، والخُلْق والخُلُق: السَّجِيّة، والخُلُقُ، بِضَمِّ اللَّامِ وَسُكُونِهَا: وَهُوَ الدِّين والطبْع وَالسَّجِيَّةُ(ابن منظور، 1414، ج10، ص86)

اصطلاحاً: " الخلق عبارة عن هيئة في النفس راسخة، عنها تصدر الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلى فكر وروية، فإن كانت الهيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة المحمودة عقًلا وشرًعا، سميت تلك الهيئة خلًقا حسنًا، وإن كان الصادر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلًقا سيئًا" (مبارك، 2012، ص148)

و يقصد بالتربية الأخلاقية: مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية التي يجب أن يتلقاها المتعلم ويكتسبها ويعتاد عليها (الغامدي، 2022، ص198)

وسيتناول هذا المبحث خمسة مضامين أخلاقية مستنبطة من آيات الأم في القرآن وهي كالتالي: الصدق، والشجاعة، والعدل، والرحمة، والعفة.

المطلب الثاني: الصدق

(1) الآيات الدالة على المضمون في الدراسة:

قال تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ 75﴾[المائدة: 75]

قال تعالى: ﴿ إِذْ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّكَ ما يُوحى38﴾[طه: 38]

(2) وجة الدلالة من الآية الكريمة:

في الآية الأولى وصف الله تعالى مريم بأنها صديقة ليس لصدقها فقط بل لأنها نزلت في منزلة عالية وهي منزلة الصديقين، فالصديقية منزلة من يرافقون الأنبياء والصالحين والشهداء، قال البقاعي: "أي: بليغة الصدق في نفسها؛ والتصديق لما ينبغي أن يصدق؛ فرتبتها تلي رتبة الأنبياء" (د.ت، ص255)، وصديقة كثيرة الصدق في حياتها لا تعرف الكذب ولا الباطل (الجزائري، 1424، ج1، ص659)

(3) تعريف الصدق:

لغة: من الفعل صدق والصِّدْق: نَقِيضُ الْكَذِبِ، صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً وصِدْقاً وتَصْداقاً، صَدَّقه: قَبِل قولَه وصدَقَه الْحَدِيثَ. (ابن منظور، 1414، ج10، ص193)

اصطلاحاً: "فالصدق هو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه، والكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه"(الماوردي، 1986، ص262)

(4) منزلة الصدق:

الصدق أصل من أصول الأخلاق الإسلامية، وأحد القيم المهمة في الحياة الإنسانية ؛لذلك نجد التربية الإسلامية تحث المسلم على التحلي بالصدق في جميع تعاملاته ابتداء من تعامله مع خالقه ومع الآخرين وحتى مع نفسه، فأمر سبحانه وتعالى في القرآن الكريم عباده بالصدق، قالَ تَعالى: ﴿يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وكُونُوا مَعَ الصّادِقِينَ﴾ [التوبة: 119]

وعن منزلة الصدق يقول ابن القيم (2019) "من منازل ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾: منزلة الصِّدق وهي منزلة القوم الأعظم الذي منه تنشأ جميع منازل السالكين، والطريق الأقوم الذي مَن لم يَسِرْ عليه فهو من المنقطعين الهالكين، وبه تميَّز أهل النِّفاق من أهل الإيمان"(ج2، ص627)، فالصدق ضرورة من ضرورات المجتمع الإنساني، وفضيلة من فضائل السلوك، والكذب عنصر إفساد كبير للمجتمعات الإنسانية، وسبب هدم لأبنيتها الحضارية، وتقطيع لروابطها وصلاتها، ورذيلة من رذائل السلوك ذات الضرر البالغ؛ لذلك أمر الإسلام بالصدق، ونهى عن الكذب، وأعلن أن الصدق أحد الأسس الحضارية التي يقوم عليها بناء المجتمع الإسلامي، ووضع قواعد تربية هذا المجتمع على الصدق، واتخذ كل الوسائل الكفيلة بغرس هذا الخلق العظيم في نفوس أفراده جميعاً.(الميداني، 1999، ج1، ص535)

(5) الآثار التربوية للصدق:

1- الصدق يهدي إلى البر والبر يهدي إلى الجنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا) (مسلم، 1334، ج8، 2607، ص29)

2- الصدق منجاة كما ورد في قصة الصحابي الجليل كعب بن مالك وصدقه مع الرسول عند تخلفه عن غزوة تبوك فكان صدقه رضي الله عنه سببا لنجاته من الهلاك. (زواوي، د.ت، ج1، ص335)

3- الصدق يكسب صاحبه احترام الاخرين وتقديرهم وتقبلهم، فقد قال الأحنف لابنه: " يا بنيّ، يكفيك من شرف الصدق، أن الصادق يقبل قوله في عدوّه، ومن دناءة الكذب، أن الكاذب لا يقبل قوله في صديقه ولا عدوّه، لكلّ شيء حلية، وحلية المنطق الصدق يدل على اعتدال وزن العقل".(النويري، 1423ج3، ص238)

4- الصدق يبعث طمأنينة في القلب على عكس الكذب الذي يثير الريبة، فالصادق تزداد ثقته بنفسه ولا يرتاب عندما يتلزم الصدق، عن أبي الحوراء السعدي، قال: قلت للحسن بن علي: ما حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ) (الترمذي، 1996، ج2518، 4، ص286)

المطلب الرابع: الشجاعة:

(1) الآيات الدالة على المضمون في الدراسة:

قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ۖ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ۖ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ 7﴾[القصص: 7]

قال تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا ۖ إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ 10﴾[القصص: 10]

قال تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَنْ يَكْفُلُهُ ۖ فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ۚ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ۚ فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى 40﴾ [طه: 40]

(2) (2) وجه الدلالة من الآيات الكريمة:

في الآية الأولى تظهر شجاعة أم موسى عندما اتخذت قرارا شجاع يصعب على أي أم اتخاذه لكنها اتخذته في سبيل حفظ ابنها من الهلاك، وفي الآية الثانية كان ايمان أم موسى بالله وحسن ظنها به سببا لربط قلبها وتثبيتها في الشدائد، والثبات في الشدة أحد مظاهر الشجاعة، وفي الآية الأخيرة صورة من صور الشجاعة والثبات جسدتها أخت موسى التي بذكائها وحكمتها استطاعت أن تعيد أخيها لحضن أمه.

(3) تعريف الشجاعة:

لغة: شجع: شَجُعَ، بِالضَّمِّ، شَجاعةً: اشْتَدَّ عِنْدَ البَأْسِ. والشَّجاعةُ: شِدّةُ القَلْبِ فِي البأْس. ورجلٌ شَجاعٌ وشِجاعٌ وشُجاعٌ (ابن منظور، 1414، ج8، ص173)

اصطلاحاً: عرفها الجاحظ (1410) "الإقدام على المكاره، والمهالك، عند الحاجة إلى ذلك، وثبات الجأش عند المخاوف، والاستهانة بالموت"(ص27)

هي: "الصبر والثبات والإقدام على الأمور النافع تحصيلها أو دفعها، وتكون في الأقوال، وفي الأفعال: فأصلها في القلب، وهو ثباته، وقوته، وسكونه عند المهمات والمخاوف"(السعدي، 1426، ص45)

(4) أهمية الشجاعة:

تعتبر الشجاعة في الإسلام من أسمى الأخلاق، فالشجاعة تعني القوة والتصدي للمحن والابتلاءات وبالتالي مصدرًا للأمن والأمان، والإسلام دين الشجاعة فهو يحث المسلم على التصدي للظلم والدفاع عن الحق لتحقيق العدل والمساواة، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلَا تَعْجِزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ). (مسلم، 1334، ج8، 2664، ص56)

ولأن المسلمين قد يواجهوا في سبيل الدعوة العديد من التحديات التي تتطلب منهم الشجاعة والثبات في الإيمان فقد استخدم الإسلام كل الوسائل التربوية التي تغذي في قلوب المسلمين ونفوسهم خلق الشجاعة، فدفعهم إلى مواقع التدرب العملي، بالجهاد في سبيل الله، ورغبهم بالثواب العظيم للمجاهدين في سبيل الله ووضع لهم القدوة الحسنة الحية في الشجاعة، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشجع الناس(الميداني، 1999، ج2، ص590)، وعن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: " لقد رأَيْتُنَا يوم بدر، ونحن نلوذ برسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو أقربنا إلى العدو، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً " (القحطاني، د.ت.ص62)

فالشجاعة فضيلة كغيرها من الفضائل يجب العمل على تنميتها، فتنمو بنمو الإرادة عند الفرد وتبلغ درجة النضج حين يصبح الفرد مستعداً لبذل النفس والمال في سبيل المثل الأعلى، والإنسان عنده ميل فطري إلى أن يضحي بنفسه وماله في سبيل المثل الأعلى، وما تعظيم الشجاعة عند البشر إلا تقدير لقيمة التضحية في سبيل المثل الأعلى، ولذلك جعل الجهاد أفضل الأعمال، والتربية الإسلامية لا تجيز هذه التضحية في إلا في سبيل الله.(الكيلاني، 1988، ص106)

(5) الآثار التربوية للشجاعة:

1. حسن الظن بالله فالرجل الشجاع دائما يحسن الظن بالله فالشجاعة تعكس قوة الإيمان والثقة بالله، كما قال بعض الحكماء في وصيَّته: "عليكُم بأهل السَّخاء والشجاعة، فإنهم أهل حسن الظنّ بالله"(ابن القيم، 1440، ج1، ص457)
2. الشجاعة مطلوبة في مواجهة المخاطر لتحقيق الأمن والسلامة للفرد والمجتمع، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُواْ مِئَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّئَةٌ يَغْلِبُواْ أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: 65]

3. الشجاعة تعزز العديد من الفضائل مثل كبر النفس والنجدة وعظم الهمة والثبات الصبر والحلم وعدم الطيش والشهامة، واحتمال الكد.(ابن مسكويه، د.ت، ص30)

المطلب الخامس: العدل:

(1) الآيات الدالة على المضمون في الدراسة:

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا11﴾ [النساء: 11]

(2) وجة الدلالة من الآية الكريمة:

في الآية الكريمة مظهر من مظاهر العدل، فقد ضبط الإسلام نظام الميراث ضبطًا عادلًا، فقد تولَّى الله تعالى بعلمه وحكمته تقسيمه بنفسه في كتابه، ومن كمال عدله سبحانه وتعالى لم يدع تقسيمه على أيدي البشر.

(3) تعريف العدل:

لغة: عدل: العَدْل: وهو مَا قَامَ فِي النُّفُوسِ أَنه مُسْتقيم، وَهُوَ ضِدُّ الجَوْر. (ابن منظور، 1414، ج11، ص430)

اصطلاحاً: "هو القصد اللازم للاستواء وهو استعمال الأمور في مواضعها، وأوقاتها، ووجوهها، ومقاديرها، من غير سرف، ولا تقصير، ولا تقديم، ولا تأخير"(الجاحظ، 1410، ص28)

(4) أهمية العدل:

العدل مبدأ أساسي في الإسلام، ومفهوم شامل يغطي جميع جوانب حياة المسلمين، ويعتبر قيمة أساسية وحق لجميع الناس، ويجب على المسلمين الالتزام بهذا المبدأ في جميع جوانب حياتهم، والعمل على تحقيق العدالة والإنصاف في جميع أنحاء العالم، ولأن الله يحب العدل ويأمر به فنجد الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تأمر بالعدل، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: 90]

والعدل يتضمن الإنصاف والإتقان والتساوي في المعاملات والقوانين والحكم.، ولأن العدل يضمن حقوق الناس ويحافظ على استقرار المجتمع، فالإسلام يقوم في الحقوق على مبدأ العدل، لا على مبدأ المساواة، وفي بيان الواقع يقوم على ما هو الحقّ في واقع المجال، لا على التسوية مطلقاً، ولو كان الواقع متفاضلاً فلا يمكن أن يساوي الناقص الكامل، ولا أن يستوي الحقّ والباطل، ولا العالم والجاهل (الميداني، 2000، ص649).

والعدل ضروري لاستتباب الأمن والسلام في المجتمع، ووسيلة من وسائل حفظ النظام العام والاستقرار، وكذلك يضمن حقوق الناس ويحميهم من الظلم والاستغلال، فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم لما جاءه أسامة يشفع في شأن المرأة المخزومية التي سرقت فقال: أتشفع في حد من حدود الله ثم قام النبي فخطب فقال: (أيها الناس إنما أُهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سَرَقَ الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحدَّ، وأيم الله، لو أن فاطمةَ بنتَ محمدٍ سرقت لقطعت يدَها)(مسلم، 1334، ج 5، 1688، ص114)

(5) الآثار التربوية للعدل:

1. العدل سبب في محبة الله سبحانه، قال تعالى: ﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: 9]
2. بالعدل يستتب الأمن ويعم الخير فتتحقق التنمية والإزدهار في المجتمع، وقد قال عمرو بن العاص: "لا سلطان إلا بالرجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل". (النويري، 1423، ج 6، ص35)
3. إذا تحقق العدل وبنيت جميع المعاملات بين الناس على أن تؤدي ما عليك كاملاً، كما تطلب حقك كاملاً، تحسنت المعاملات، ووثق المتعاملون بعضهم ببعض، وقلت الخصومات والمشاجرات، وانحسم النزاع، وكل ذلك بسبب العدل. (السعدي، 1426، ص36)

المطلب السادس: الرحمة:

(1) الآيات الدالة على المضمون في الدراسة:

قال تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا11﴾ [النساء: 11]

قال تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ 14﴾ [لقمان: 14]

قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ۖ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا ۖ وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ۚ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ۖ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ 15﴾ [الأحقاف: 15]

(2) وجة الدلالة من الآية الكريمة:

الآيات تذكر رحمة الله بعباده ففي قوله تعالى: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾، تبين الآية أن الله أرحم بالإنسان من والديه، فالذي يوصيك بالشيء هو أرحم به منك، وأشد عناية به منك، ولهذا إذا وصى الإنسان أحداً على أولاده فهو أرحم بأولاده من هذا الوصي.(ابن عثيمين، 1430، ص83) والآية الثانية ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ﴾ تبين أن الله أرحم بالوالدين من أولادهم لأنه أوصى الأولاد بالوالدين (ابن عثيمين، 1436، ص87)وكذلك الآية الثالثة دلت على نفس المعنى.

(3) تعريف الرحمة:

لغة: من رحم: الرَّحْمة: الرِّقَّةُ والتَّعَطُّفُ، والمرْحَمَةُ مِثْلُهُ، وَقَدْ رَحِمْتُهُ وتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ. وتَراحَمَ القومُ: رَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. (ابن منظور، 1414، ج12، ص230)

اصطلاحاً: "رِقَّة في القلب، يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر، أو يلامسها السُّرور حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر" (الميداني، 1999، ج2، ص5)

(4) أهمية الرحمة في الاسلام:

الرحمة من أسمى القيم الإنسانية في الإسلام، وجاء ذكر الرحمة في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، قال تعالى: ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾[الفاتحة: 3] ولعظم الرحمة فقد وصف الله عزوجل نفسه بصفة الرحمة ولذلك سمى الله نفسه بما يدل على هذه الصفة من أسماء، والله تبارك وتعالى هو الرحمن وحده، والرحمة سبب واصل بين الله وبين عباده، بها أرسل إليهم رسله وأنزل عليهم كتبه وبها هداهم وبها يسكنهم دار ثوابه وبها رزقهم وعافاهم وأنعم عليهم (التويجري، 2006، ص2685)، ومن روائع التوجيه الإسلامي للأخذ بفضيلة الرحمة، أن وسع دائرة الرحمة حتى شملت العالمين، وكل ذي حياة مما خلق الله في هذا الكون الفسيح ولهذا أرشد الله رسوله إلى مهمة رسالته، وهي أن يكون رحمة للعالمين(الميداني، 1999، ج2، ص9)، فقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء: 107]،

والتربية الإسلامية في تشريعاتها كلها مبنية على الرحمة في أصولها وفروعها، وفي الأمر بأداء حقوق الله، وحقوق الخلق، فإن الله لم يكلف نفسا إلا وسعها، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ185﴾ [البقرة: 185]. ولما ذكر أحوال الطهارة وتفاصيلها، قال: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [المائدة: 6].فإذا تدبرنا ما شرع في المعاملات والحقوق الزوجية، وحقوق الوالدين، والقرابة، وجدت ذلك كله خيرًا، ولولا القيام بهذه الحقوق ثُمَّ من رحمة الله بالجميع لم تقوم مصالح العباد ولم تتم الحياة الطيبة. (السعدي، 1426، ص 53)

(5) الآثار التربوية للرحمة:

1. جزاء الرحمة ثواب الله لأصحابها بالجنة، فهم أهل لرحمته جزاء لرحمتهم بخلقه قال تعالى: ﴿ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: 86]
2. في الأسرة إذا اجتمع الزوجان على أساس من الرحمة، والاطمئنان النفسي المتبادل، حينئذ يتربى الناشئ في جو سعيد يهبه الثقة، والاطمئنان والعطف والمودة، بعيدا عن القلق وعن العقد، والأمراض النفسية التي تضعف شخصيته.(النحلاوي، 2010، ص112)
3. تعزز انتماء الفرد لمجتمعه فالرحمه في التعامل الاجتماعي ينبني عليها مجتمع مسلم متراحم متماسك يشد بعضه ببعض، لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا)(الترمذي، 1395، ج 4، 1920، ص322).

المطلب السابع: العفه:

(1) الآيات الدالة على المضمون في الدراسة:

قال تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (28)﴾ [مريم: 28]

(2) وجة الدلالة من الآيات:

وفي الآية دلالة على أنه في الغالب أن صلاح الآباء يستوجب صلاح الأبناء والعكس كذلك ولهذا استنكر قوم مريم لما جائتهم تحمل رضيعها فذكروها بصلاح أبوها وأخوها وبما كانوا عليه من الزهد والعفة

(3) تعريف العفة:

لغة: عفف: العفة: الكف عما لا يحل ويجمل، عف عن المحارم والأطماع الدنية، فهو عفيف وعف، أي كف وتعفف واستعفف وأعفه الله، والاستعفاف: الاستعفاف الصبر والنزاهة عن الشيء (ابن منظور، 1414هـ، ج 9، ص253)

اصطلاحاً: "ضبط النفس عن الشهوات وقصرها على الاكتفاء بما يقيم أود الجسد، ويحفظ صحته فقط، واجتناب السرف في جميع الملذات، وقصد الاعتدال" (الجاحظ، 1410، ص21)، وعرفها الجرجاني(2003) بأنها "هيئة للقوة الشهوية متوسطة بين الفجور الذي هو إفراط هذه القوة، والخمود الذي هو تفريطها، فالعفيف من يباشر الأمور على وفق الشرع والمروءة"(ص154)

(4) أهمية العفة:

العفة خلق جميل وقد حثت التربية الإسلامية عليها فقال تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَٱلَّذِينَ يَبْتَغُونَ ٱلْكِتَٰبَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۖ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ۚ وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا۟ عَرَضَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ مِنۢ بَعْدِ إِكْرَٰهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ 33﴾[النور: 33]، وقوله: ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ﴾ يعني أن يستعف إذا لم يجد ما يتزوج به، وليطلب العفة إلى أن يغنيهم الله من فضله الواسع فهذا حكم من لا يستطيع النكاح، فأمره الله أن يستعفف، بأن يكف عن المحرم، ويفعل الأسباب التي تكفه عنه(السعدي، 2002، ص663) وأن يستجيبوا لدعوة القرآن الكريم في التمسك بحبل الإعفاف والتسامي، وهذا هو الطريق الوحيد في إصلاح نفوسهم، وإحصان فروجهم، والترفع عن هواجس نفوسهم الأمارة بالسوء.هذه الدعوة القرآنية إلى العفة تربية نفسية كريمة تقوي في نفوس الشباب الإرادة، وترسخ في قلوبهم العزيمة (علوان، 1412، ج2، ص579)

ومن الطرق التي وجه إليها القرآن في سبيل إعفاف النفس البشرية وكفها عن الحرام طريقين: الأول: الأمر بالزواج الذي يقع به تلبية حاجة النفس بالسبل المشروعة، والثاني: سلوك السبل الوقائية لإعانة النفس على العفاف وحماية المجتمع بجملة من القيم والأعراف والآداب الإيمانية التي تحفظ النفس من الوقوع في الحرام، وتعين على ضبط النفس مما يكلفها الكثير من المعاناة والصبر، الذي قد لا تقوى عليه في غير هذه البيئة التي يصنعها الإسلام، معالجة للأمر قبل وقوعه. (البشايرة، 2011، ص ص 108-109)

(5) الآثار التربوية للعفة:

1. منزلة أهل العفاف والطهر عند الله ومايلقونه من حفظ ورعاية وعناية ربانية(البشايرة، 2011، ص129) كما جاء في قصة يوسف وحفظ الله له قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ 24﴾ [يوسف: 24]
2. استشعار مراقبة الله فعفة يوسف منعته من الوقوع في المحرم فاستشعر خوفه من الله فقال تعالى: ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ 23﴾ [يوسف: 23]
3. اعانة الله لمن يريد العفاف، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ثلاثة حق على الله عونهم: المجاهد في سبيل الله، والمكاتب الذي يريد الأداء، والناكح الذي يريد العفاف)(الترمذي، 1395، ج4، 1655، ص184)

المبحث الثالث: النتائج

خلاصة بأهم النتائج:

وأسفرت الدراسة عن عديد من النتائج تمثلت في النقاط التالية:

1. تضمنت آيات الأم في القرآن الكريم عدد من المضامين التربوية، مثل الجانب التعبدي والأخلاقي.
2. اشتملت المضامين التربوية المستنبطة من آيات الأم في القرآن الكريم في الجانب التعبدي على، الإحسان، شكر الله على نعمه، والصبر على البلاء، وبر الوالدين، والتوكل.
3. اشتملت من المضامين التربوية المستنبطة من آيات الأم في القرآن الكريم في الجانب الأخلاقي على، الصدق والشجاعة والعدل والرحمة والعفة.
4. توصلت الدراسة إلى اقتراح تطبيقات تربوية للمضامين المستنبطة من آيات الأم في القرآن الكريم في الأسرة.

وتتشابه نتائج الدراسة مع نتائج دراسة الخضيري (2018) في احتوائهما على المضامين الايمانية والأخلاقية

واستنادا لنتائج الدراسة توصي الباحثة وتقترح للمهتمين في المجال التربوي من الطلبة والباحثين الآتي:

التوصيات والمقترحات.

1. تفعيل المضامين التربوية المستنبطة من آيات القرآن الكريم وعلى الأخص ما جاء منها في آيات الأم في المجال التربوي بشكل عام وفي الأسرة بشكل خاص.
2. الاهتمام بمضامين الجانب العقدي في المجال التربوي في جميع المؤسسات التربوية وأهمها الأسرة وذلك لأن الجانب العقدي هو الأساس والعمل على تثبيته قولا وعملا واعتقادا.

3. توصية الآباء والأمهات ببذل الجهد باستمرار بتربية الأبناء تربية صحيحة من خلال أساليب المنهج القرآني إلى جانب مايوافقها من أساليب التربية الحديثة.
4. توسيع مجال الدورات الإرشادية التوعوية للأسر وذلك بأن تكون في مراكز متخصصة تعمل باستمرار لمساعدة الأسر في طريقة التربية.
5. ترجمة ما تتوصل إليه الأبحاث التربوية المستنبطة من القرآن الكريم عن طريق التطبيق العملي على الواقع حتى تعم الفائدة بشكل أكبر.
6. تضمين مقررات التفسير في المدارس بما يهتم بالناحية التربوية وذلك اعتمادا على ماتوصلت له الأبحاث التربوية المتعلقة بآيات القرآن الكريم.
7. الاعتناء بالأمهات ومساندتهم ودعمهم من خلال تخفيف الأعباء التي تقع على عاتقهم حتى يتسنى لهم ممارسة دورهم التربوي على أكمل وجه براحة ويسر.
8. تقترح الباحثة على الباحثين التربويين دراسة وتحليل الآيات اللي تناولت مبادرات الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم.

قائمة المراجع.

- القرآن الكريم
- ابن القيم، محمد. (1440). *الفروسية المحمدية*. ط(4). مؤسسة عطاءات العلم.
- ابن القيم، محمد. (1440). *الفوائد*. ط(4). تحقيق: شمس، محمد. دار عطاءات العلم. الرياض.
- ابن القيم، محمد. (1440). *زاد المعاد في هدي خير العباد*. ط(3). تحقيق: الإصلاحي، محمد. دار عطاءات العلم. الرياض.
- ابن القيم، محمد. (1440). *طريق الهجرتين وباب السعادتين*. تحقيق: الإصلاحي، محمد. ط(4). دار عطاءات العلم. الرياض.
- ابن القيم، محمد. (1440). *عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين*. تحقيق: مرحبا، إسماعيل. (ط4). دار عطاءات العلم. الرياض.
- ابن القيم، محمد. (2019). *مدارج السالكين في منازل السائرين*. دار عطاءات العلم. الرياض.
- ابن القيم، محمد. (د. ت). *حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح*. مطبعة المدني. القاهرة.
- ابن تيميه، تقي الدين. (1416). *الإيمان*. ط(5). المكتب الإسلامي. عمان. الأردن.
- ابن عثيمين، محمد. (1430). *تفسير القرآن الكريم «سورة النساء»*. ط(1). دار ابن الجوزي. المملكة العربية السعودية.
- ابن عثيمين، محمد. (1435). *تفسير القرآن الكريم «سورة آل عمران»*. ط(3). دار ابن الجوزي.
- ابن عثيمين، محمد. (1436). *تفسير القرآن الكريم «سورة الفرقان»*. ط(1). مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية. السعودية.
- ابن مسكويه، أحمد. (د. ت). *تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق*. تحقيق: ابن الخطيب. (ط1). مكتبة الثقافة الدينية.
- ابن منظور، محمد. (1414). *لسان العرب*. ط(3). دار صادر. بيروت.
- البشايرة، أحمد. (2011). خلق العفة وتطبيقاته في القرآن الكريم. *مجلة البحوث والدراسات القرآنية*. (11)، 89-137.
- البقاعي، إبراهيم بن عمر. (د. ت). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. دار الكتاب الإسلامي. القاهرة.
- البيانوني، عبد المجيد. (1426). *ملامح السعادة في تربية الطفل على العبادة*
- الترمذي، محمد بن عيسى. (1395). *سنن الترمذي*. ط(2). مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- الترمذي، محمد بن عيسى. (1996). *الجامع الكبير سنن الترمذي*. (ط1). دار الغرب الإسلامي. بيروت.
- التويجري، محمد بن إبراهيم. (2006). *موسوعة فقه القلوب*. بيت الأفكار الدولية.
- الجاحظ، عمر. (1410). *تهذيب الأخلاق*. ط(1). دار الصحابة للتراث.
- الجرجاني، علي بن محمد. (2003). *التعريفات*. ط(2). دار الكتب العلمية. لبنان. بيروت.
- الجزائري، أبي بكر. (1424). *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*. ط(5).
- الخضيري، عبد الله. (2018). فقد الولد في قصة يعقوب وأم موسى عليهما السلام الدلالات والمضامين دراسة تحليلية. *المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة، 1* (30)، 450-379.
- الراجحي، عبد العزيز. (1439). *توفيق الرب المنعم بشرح صحيح الإمام مسلم*. مركز عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.
- الرحيلي، عبد الله. (1430). *المضامين التربوية المستنبطة من وصايا علماء المشرق لأولادهم وتلاميذهم في القرن السابع الهجري وتطبيقاتها*. جامعة أم القرى. كلية التربية.
- الزهراني، خديجة. (2019). المضامين التربوية المستنبطة من سورة العنكبوت وتطبيقاتها في الأسرة. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث. 3*(3)، 84- 67. 10. 26389/AJRP. K091018.
- زواوي، أحمد. (د. ت). *شمائل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم*. دار القمة. الاسكندرية.

- السعدي، عبد الرحمن. (1422). *بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار*. تحقيق: ال الدريني، عبد الكريم. ط(1). مكتبة الرشد.
- السعدي، عبد الرحمن. (1423). *بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار*. ط(4). وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية.
- السعدي، عبد الرحمن. (1426). *الرياض الناضرة والحدائق النيرة الزاهرة في العقائد والفنون المتنوعة الفاخرة*. ط(1). دار المنهاج. القاهرة.
- السعدي، عبد الرحمن. (2002). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. ط(2). دار السلام.
- السقاف، علوي. (د. ت). *كتاب موسوعة الأخلاق الإسلامية - الدرر السنية*. موقع الدرر السنية.
- سيتيفونج، كريسادا. (2019). بر الوالدين في القرآن الكريم دراسه لأساليبه وصوره ونماذجه. [أطروحة ماجستير منشورة، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا]. الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا] http://studentrepo.iium.edu.my/bitstream/123456789/9768/1/t11100407572KritsadaSitthiphong_SEC_24. Pdf.
- شحاته، حسن، النجار، زينب، عمار، حامد. (1224). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. (ط1). الدار المصرية اللبنانيه.
- الشنقيطي، محمد. (1441). *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*. ط(5). دار عطاءات العلم. الرياض.
- طنطاوي، عرفه. (د. ت). *عناية الإسلام بتربية الأبناء كما بينتها سورة لقمان*.
- العباد، عبد المحسن. (1423). *أثر العبادات في حياة المسلم*. ط(1). دار المغني.
- عبيد، حيدر. (2013). لفظ الأم في القرآن دراسة دلالية. *مجلة البحوث والدراسات الإسلامية*. (33)، 72-144.
- عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد. (1984). *البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. دار الفكر.
- عطار، ليلى. (1419). *آراء ابن الجوزي التربوية«دراسة وتحليلا وتقويما مقارنة»*. منشورات أمانة للنشر. ميريلاند. الولايات المتحدة الأمريكية.
- علوان، عبد الله. (1412). *تربية الأولاد في الإسلام*. ط(21). دار السلام.
- العمري، منى. (2019). *المضامين التربوية المستنبطة من آيات الأخوة في القرآن الكريم وتطبيقاتها في الواقع المعاصر*. [أطروحة ماجستير منشورة، جامعة أم القرى]. جامعة أم القرى. . https://dorar.uqu.edu.sa/uquui/handle/20. 500.12248/116068
- العيد، إبراهيم، العيد، شادي، الزاملي، أيمن. (2017، مارس 26)، *دور الأم في تربية أبنائها من وجهة نظر المعلمين والمعلمات* [بحث مقدم]. المؤتمر العلمي الدولي. الجامعة الإسلامية بغزه. "المرأة الفلسطينية ...بناء وأدوار في ظل التحديات "، غزه.
- الغامدي، وفاء. (2022). متطلبات التربية الأخلاقية في ضوءالتعليم الرقمي-دارسة تحليلة. كلية التربية. *إدارة البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية) جامعة أسيوط*. 38. 189-216 .(11)
- الفيروز آبادي، محمد. (1426). *القاموس المحيط*. (ط8). مؤسسة الرسالة.
- القحطاني، سعيد. (د. ت). *أنواع الصبر ومجالاته – مفهوم وأهمية وطرق وتحصيل في ضوء الكتاب والسنة*. مطبعة سفير. الرياض.
- القحطاني، نوره. (2020). مقومات الأم المربية في ضوء القرآن الكريم وتطبيقاتها التربوية المعاصرة. *مجلة شباب الباحثين*، (7)، 10. 945-920 .21608/JYSE. 2021. 149417
- الكيلاني، ماجد. (1988). *أهداف التربية الإسلاميةدراسة مقارنة بين أهداف التربية الإسلامية والأهداف التربوية المعاصرة*. ط(1). دار التراث. المدينة المنورة.
- الماوردي، علي. (1986). *أدب الدنيا والدين*. دار مكتبة الحنان.
- مبارك، زكي. (2012). *الأخلاق عند الغزالي*. مؤسسة هنداوي. مصر. القاهرة.
- مسلم، أبو الحسين مسلم. (1334). *صحيح مسلم*. تحقيق: أحمد، رفعت. ط(1). دار الطباعة العامرة. تركيا.
- مصطفى، علي خليل. (1411). *قراءة تربوية في فكر أبي الحسن البصري الماوردي من خلال كتاب أدب الدنيا والدين*. (ط1). دار المجتمع.
- المغامسي، صالح. (د. ت). *سلسلة محاسن التأويل*. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية. **http://www.islamweb.net**. المكتبة الشاملة.
- المناوي، عبد الرؤوف. (1410). *التوقيف على مهمات التعريف*. تحقيق: حمدان، عبد الحميد. (ط1). دار عالم الكتب.
- الميداني، عبد الرحمن. (1999). *الأخلاق الإسلامية وأسسها*. ط(5). دار القلم. دمشق.
- الميداني، عبد الرحمن. (2000). أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها: التبشير - الاستشراق - الاستعمار. ط(8). دار القلم. دمشق.
- النحلاوي، عبد الرحمن. (2010). *أصول التربية الإسلامية وأساليبها*. ط(28). دار الفكر.